العدد ٥٣٦

السنة السادسة

RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

القبلة

الرسائل

ترسل خالصة الاجرة

باسم مدير الجريدة المسؤل

حسين الصبان

فى المطبعة الاميرية نشب أجياد

الاشتراك

ريال مجيدى ونصف فى الحجاز
وعشرة فرنكات فى سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى ﴿ القبلة ﴾

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الاثنين ٢١ ربيع الاول سنة ١٣٤٠ — مكة المكرمة — ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢١

للعظة والذكرى

٩

وبعد أن استقر النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم بالموضع الذى أشار به الحباب « ببدر » قال سعد بن معاذ رضى الله عنه : « يارسول الله ألا نبنى لك عريشا تكون فيه وندع عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان أعزنا الله واظهرنا كان ذلك ما أحببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يانبى الله ما نحن باشد لك حبا منهم لو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك » فاثنى عليه صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير وقال « يقضى الله خيرا من ذلك ياسعد » أى وهو نصرهم وظهورهم ثم بنى له ذلك العريش فوق تل مشرف على المعركة وكان صلى الله عليه وسلم فيه وأبو بكر رضى الله عنه

وعن على رضى الله عنه انه قال أخبرونى من اشجع الناس قالوا انت قال اشجع الناس ابو بكر رضى الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشاً فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوى اليه أحد من المشركين فكان ابو بكر رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما دنى منا احد الا وأبو بكر رضى الله عنه شاهر بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى احد اليه الا أهوى اليه ابو بكر رضى الله عنه . وجاء انه لما التحم القتال وقف أيضاً على باب العريش سعد ابن معاذ رضى الله عنه وجماعة من الانصار . ومما يستدل به على شجاعة الصديق رضى الله عنه أيضاً ثبوته يوم وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقتاله أهل الردة وغير ذلك .

والعريش شيء يشبه الخيمة يستظل به فبنى له صلى الله عليه وسلم . قال السيد السمهودى ومكانه عند مسجد بدر وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه

ثم لما اصبحوا عدل النبى صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه واقبلت قريش ورآها صلى الله عليه وسلم وقال : « اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى » ولما اطمأنت قريش أرسلوا عمير بن وهب الجمحى وكان كافراً ثم اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وقالوا احزر لنا اصحاب محمد اى انظر عددهم فجال بفرسه حول عسكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع اليهم فقال « ثلثمائة رجل يزيدون او ينقصون قليلا ولكن امهلونى حتى انظر أللقوم كمين او مدد » فذهب فى الوادى حتى ابعد ثم رجع اليهم وقال « ما رأيت شيئاً ولكن قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا رجال يثرب تحمل الموت الناقع ألا ترونهم خرساً لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعى لا يريدون ان ينقلبوا الى اهليهم زرق العيون كأنهم الحصى تحت الحجف قوم ليس لهم منعة الا سيوفهم والله ما نرى ان نقتل منهم رجلا حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم عدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم » فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال « يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك ان تذكر بخير الى اخر الدهر » فقال « وما ذاك ياحكيم » قال « ترجع بالناس » وفى رواية قال حكيم « تجير بين الناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمى الذى قتله واقد بن عبدالله فى سرية عبد الله بن جحش الى نخلة وتحمل ما اصاب محمد من تلك العير فانهم لا يطلبون من محمد الا ذلك » فقال عتبة « نعم قد فعلت هو حليفى فعلىّ عقله - اى ديته - وعلىّ ما اصيب من المال ونعم ما قلت ياحكيم ونعم ما دعوت اليه » فركب عتبة جملا احمر وصار يجيله فى صفوف قريش يقول « يا قوم اطيعونى فانكم لا تطلبون غير دم ابن الحضرمى وما أخذ فى العير وقد تحملت ذلك » ثم قال « انشدكم الله فى الوجوه التى تضىء ضياء المصابيح - يعنى قريشاً - ان تجعلوها انداداً لهذه الوجوه التى كأنها عيون الحيات - يعنى الانصار - » وقد رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى القوم وهو على جمله فقال « ان يكن فى احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا » . وذكر ابن اسحاق ان عتبة قام خطيبا فقال « يامعشر قريش والله ماتصنعون شيئا ان تلقوا محمدا واصحابه والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر اليه قد قتل ابن عمه او ابن خاله اورجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وسائر العرب فان اصابه غيركم فذاك الذى اردتم وان كان غير ذلك ألفاكم ولم تعدموا منه ما تريدون يا قوم اعصبوها اليوم برأسى - اى اجعلوا عارها متعلقاً بى - وقولوا جبن عتبة وانتم تعلمون انى لست بأجبنكم » ثم قال عتبة لحكيم « انطلق لابن الحنظلية واخبره » - يعنى ابا جهل - قال حكيم « فانطلقت فوجدت ابا جهل قد نثل درعا له من جرابها اى اخرجها فقلت « يا ابا الحكم ان عتبة ارسلنى اليك بكذا وكذا » فقال « انتفخ سحره » وهى كلمة تقال للجبان ثم جاء ابوجهل لعتبة وقال له « لو غيرك يقول هذا لاعضضته بظرامه والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد » . وفى رواية وأرسل بذلك حكيم بن حزام الى ابى جهل فاخبره فقال « والله ما بعتبة ما قال ولكنه رأى ان محمداً واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه - يعنى ابا حذيفة بن عتبة رضى الله عنه فانه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم ومن السابقين فى الاسلام - فيخوفكم عليه » ثم افسد ابو جهل على الناس رأى عتبة وبعث الى عامر بن الحضرمى وقال له « هذا حليفك يريد الرجوع بالناس وقد رأيت ثارك بعينك فقم فانشد مقتل اخيك » فقام عامر وكشف استه وحثا التراب على رأسه وصرخ « واعمراه واعمراه » فحميت الحرب وتهيؤا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم فى صورة سراقة يقول لهم « لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم » فخرج الاسود المخزومى وكان شرسا سيء الخلق فقال « اعاهد الله لاشربن من حوضهم اولاهدمنه اولاموتن دونه » فلما اقبل قصده حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فضربه دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم اقتحم الحوض زاعماً ان تبر يمينه فقتله حمزة فى الحوض . والاسود هذا هو الاسود بن عبد الاسد المخزومى اخو عبد الله بن عبد الاسد المخزومى رضى الله عنه زوج ام سلمة رضى الله عنها والاسود اول قتيل قتل يوم بدر من المشركين وهو اول من يأخذ كتابه بشماله يوم القيامة واما اخوه عبد الله بن عبد الاسد فهو اول من يأخذ كتابه بيمينه كما جاء ذلك فى احاديث متعددة ثم ان عتبة ابن ربيعة التمس بيضة - اى خوذة - يدخلها فى رأسه فما وجد فى الجيش بيضة تسع رأسه لعظمها فاعتجر ببرد له اى تعمم به ثم خرج بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى انفصل من الصف ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار وهم عوف ومعاذ ابنا الحرث الانصاريان النجاريان وأمهما عفراء بنت عبيد بن ثعلبة الانصارية وعبدالله بن رواحة الانصارى رضى الله عنهم فقال عتبة ومن معه لهم « من انتم ؟ » قالوا « رهط من الانصار » قالوا « مالنا بكم من حاجة اكفاء كرام انما نريد قومنا » ثم نادى مناديهم « يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا » فناداهم « ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم »

ثم قال صلى الله عليه وسلم « قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حمزة قم يا علي » فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم لانهم كانوا متلثمين لما خرجوا فقسموا لهم قال ابن اسحق فقال عبيدة : « عبيدة » وقال حمزة : « حمزة » وقال علي : « علي » قالوا انتم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم المسلمين عتبة وكان اسن الثلاثة وبارز حمزة شيبة . هذه رواية ابن اسحاق . واما رواية موسى ابن عقبة فقال فيها برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة ورجحها بعضهم واتفقوا على ان عليا برز للوليد فقتل علي الوليد وقتل حمزة عتبة واختلف عبيدة وشيبة بضربتين كلاهما اثخن صاحبه فكر حمزة وعلي باسيافهما على شيبة فدففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكانت الضربة التي اصابت عبيدة في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء . وقبره معروف بين الصفراء والحمراء . ولما احتملوا عبيدة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل واضجعوه الى جانب . وقفه صلى الله عليه وسلم فافرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه الشريف فوضع خده عليها وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك شهيد بعد ان قال له عبيدة الست شهيداً ؟ وفي رواية انه قال أشهد أنا يا رسول الله قال ثم قال وددت والله أن ابا طالب كان حيا ليعلم أنا أحق منه بقوله :

ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم انشأ يقول

فان يقطعوا رجلي فاني مسلم

أرجي به عيشاً من الله عاليا

وألبسني الرحمن من فضل منه

لباساً من الاسلام غطى المساويا

وفي هذه القصة فضيلة ظاهرة لحمزة وعبيدة وعلي رضي الله عنهم وعبيدة هذا هو عبيدة بن الحرث عبد بن المطلب بن عبد مناف . قال ابوذر رضي الله عنه ان قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا في ربهم » نزلت في الذين برزوا يوم بدر فذكر هؤلاء الستة . وعن علي رضي الله عنه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة فينا نزلت هذه الآية : « هذان خصمان اختصموا في ربهم » وكان من حكمة الله تعالى ان جعل المسلمين قبل ان يلتحم القتال في أعين المشركين قليلا استدراجا لهم ليقدموا ولما التحم القتال جعلهم في اعين المشركين كثيرا ليحصل لهم الرعب والوهن وجعل الله المشركين عند التحام القتال في اعين المسلمين قليلا ليقوى جاشهم على مقاتلتهم ومن ثم جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل اتراهم سبعين قال اراهم مائة وأنزل الله تعالى : « واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم » ومن ثم قال تعالى « قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين » اي يرى اولئك الكفار المؤمنين مثليهم رأي العين . وقد ذكروا ان قباب بن أشيم كان مع المشركين ثم أسلم رضي الله عنه قال في نفسه يوم بدر لو خرجت نساء مكة بأكمتها ردت محمدا واصحابه . وعنه رضي الله عنه قال لما اسلمت بعد الخندق فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذاك في المسجد مع ملاء من اصحابه فأتيته وانا لا أعرفه من بينهم فسلمت عليه فقال : « يا قباب أنت القائل يوم بدر لو خرجت نساء قريش بأكمتها ردت محمداً واصحابه » قال قباب والذي بعثك بالحق ماتحدث به لساني ولا ترفرفت به شفتاي ولا سمعه مني احد وما هو الا شيء هجس في قلبي أشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله وان ما جئت به هو الحق . وحينئذ يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم انت القائل اي في نفسك فيكون اطلاعه على ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم . قال ابن اسحاق لما قتل المبارزون خرج صلى الله عليه وسلم من العريش لتعديل الصفوف فعدلهم بقدح في يده أي سهم لا نصل فيه ولا ريش فمر صلى الله عليه وسلم بسواد بن غزية حليف بني النجار وهو خارج من الصف فطعنه صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح وقال « استو ياسواد » فقال يارسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني اي مكني من القود اي القصاص من نفسك فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد اي خذ القود فاعتنق سواد النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بطنه فقال « ما حملك على هذا يا سواد » فقال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير . ثم لما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم : « ان دنا القوم منكم فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم - اي لا ترموها على بعد فان الرمي مع البعد يخطيء غالبا ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم » وخطبهم خطبة حثهم فيها على الجهاد والمصابرة مثل التي قبل مجيئهم الى محل القتال ثم عاد الى العريش وتزاحف الناس اي مشى كل فريق جهة الاخر ودنا بعضهم من بعض وأقبل نفر من قريش حتى وردوا حوضه صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل الا حكيم بن حزام فانه أسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه فكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي نجاني يوم بدر وامر صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وكان صلى الله عليه وسلم قد أخذته سنة من النوم فاستيقظ وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا فاخبر اصحابه فكان تثبيتا لهم وكان سعد بن معاذ رضي الله عنه متوشحا سيفه في نفر من الانصار على باب العريش يحرسونه صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش هو وأبو بكر رضي الله عنه ليس معه فيه غيره وهو عليه الصلاة والسلام يناشد ربه انجاز ما وعده من النصر قال تعالى : « واذ يعدكم الله احدى الطائفتين » ، « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون »

ولما اصطف الناس للقتال رمى قطبة ابن عامر حجراً بين الصفين وقال لا أفر الا ان فر هذا الحجر وكان أول من خرج من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله اليه فكان مهجع أول قتيل من المسلمين وجاء عنه صلى الله عليه وسلم ان مهجع سيد الشهداء أي من أهل بدر ثم قتل عمرو بن الحمام وهو أول قتيل من الانصار ثم حارثة بن سراقة وقد جاءت امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم من بدر وهي عمة أنس بن مالك رضي الله عنه فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم أبك عليه ولكن احزن وان يكن في النار بكيت ما عشت في الدنيا فقال « يا أم حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى » فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة وفي رواية قال لها ويحك أو هبلت أهي جنة واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الاعلى » ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول أم حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما ينضحان في جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان أقر عيناً منهما ولا أسر وقد كان حارثة رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله له بالشهادة فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوما وقد استقبله كيف اصبحت ياحارثة قال اصبحت مؤمناً بالله حقاً قال « انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة » قال يارسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكأني بعرش ربي بارزا وكأني أنظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكأني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال أبصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبك أي انت عبد الخ فقال ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

وقال أبو جهل لعنه الله واصحابه حين قتل عتبة وشيبة والوليد لنا العزى ولا عزى لكم ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم « الله مولانا ولا مولى لكم قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار » وسيأتي وقوع مثل ما قال ابو جهل واصحابه من أبي سفيان في يوم احد وانه أجيب بمثل هذا الجواب وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يعني العريش يوم بدر : « اللهم اني أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم فلا تعبد » وفي رواية « ان تهلك هذه العصابة من أهل الايمان اليوم فلا تعبد في الارض » وفي رواية « اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين » أي لانه صلى الله عليه وسلم علم انه آخر النبيين فاذا هلك هو ومن معه لا يبقى من يتعبد بهذه الشريعة . وفي لفظ « اللهم لا تودع مني ولا تخذلني أنشدك ما وعدتني » ومازال يدعو ربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ أبو بكر رضي الله عنه رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال « يانبي الله كفاك مناشدة ربك فيستنجز لك ما وعدك » . وفي رواية « لينصرنك الله وليبيضن وجهك » وفي رواية « الحح على ربك » وانما قال ابوبكر رضي الله عنه ذلك لانه شق عليه تعب النبي صلى الله عليه وسلم في الالحاح بالدعاء لانه رضي الله عنه رقيق القلب شديد الاشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لان الصديق رضي الله عنه كان في مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف لان الله يفعل ما يشاء وكلا المقامين في الفضل سواء ذكره السهيلي . قال بعضهم ان مقام الخوف يقتضي ان يجوز فيه ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا في تلك الواقعة وانما كان مجملا فبفرض تأخره لا ينافي انه أعطاه ما وعده ربه . والجواب الاول أولى أعني كونه شق عليه تعب النبي صلى الله عليه وسلم

وحين رأى المسلمون القتال قد نشب عجوا بالدعاء الى الله تعالى . وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما سمعنا مناشدا ينشد ضالة اشد من مناشدة محمد لربه يوم بدر : « اللهم انشدك ما وعدتني » وروى النسائي والحاكم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت لاستكشاف حال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول فى سجوده ياحى ياقيوم لا يزيد على ذلك فرجعت فقاتلت ثم جئته فوجدته كذلك فعل ذلك أربع مرات وقال فى الرابعة ففتح عليه

وعن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين فتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين و قام ابو بكر عن يمينه يحرسه وفى رواية عن على رضى الله عنه قام ابو بكر شاهر السيف على راسه صلى الله عليه وسلم لايهوى اليه احد الا اهوى اليه فقال عليه الصلاة والسلام وهو فى سجوده « اللهم لاتودع منى اللهم لا تخذلنى اللهم انى انشدك ما وعدتنى » وفى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر فى العريش مع الصديق رضى الله عنه اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال «ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل على ثناياه النقع» اى الغبار اى اشارة الى مناصرته صلى الله عليه وسلم ليدخل عليه وعلى اصحابه السرور وذلك انه لما التحم القتال وعج النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون بالدعاء انزل الله الملائكة كما قال تعالى: «اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين» اى متتابعين وقيل ردفا لكم وقيل وراء كل ملك ملك آخر ويوافق ذلك ما جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما امد الله نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالف من الملائكة فكان جبريل فى خمسمائة وميكائيل فى خمسمائة وجاء ايضاً ان الله امده بثلاثة آلاف الف مع جبريل والف مع ميكائيل والف مع اسرافيل وقيل وعدهم الله ان يمدهم بالف ثم زيد وافى الوعد بالفين وقيل امدهم الله بثلاثة آلاف ثم اكملهم خمسة آلاف قال تعالى: «اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاث آلاف من الملائكة منزلين» اى الف مع جبريل والف مع ميكائيل والف مع اسرافيل «بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين» وقيل ان المدد يوم بدر كان بالف ويوم أحد بثلاثة آلاف ثم وقع الوعد باكمالهم خمسة آلاف لو صبروا . وجاء ان الملائكة كانوا على صور الرجال فكان الملك يمشى امام الصف فى صورة رجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم عليهم ويظن المسلمون أنه منهم . وجاء انهم يقولون للمسلمين اثبتوا فان عدوكم قليل أى قليل فى نظركم وان كثروا عدداً قال تعالى: «واذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا» حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه لمن كان بجنبه اتراهم سبعين فقال اراهم مائة

وروى البيهقى عن حكيم بن حزام أن يوم بدر وقع نمل من السماء قد سد الافق فاذا الوادى يسيل نملا أى نازلا من السماء فوقع فى نفسى ان هذا شىء أيد به صلى الله عليه وسلم وهى الملائكة وروى بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود مبثوثا حتى امتلاء الوادى فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم . وانما نزلت الملائكة تشريفاً للنبى صلى الله عليه وسلم وأمته والا فملك واحد كجبريل عليه السلام قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه كما فعل فى مدائن قوم لوط وأهلك قوم صالح بصيحة واحدة وقد قال تعالى فى اهلاك اهل القرية الذين كذبوا رسل عيسى عليه السلام «وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون» فافاد سبحانه وتعالى بمفهوم الآية ان انزال الجند من خواصه صلى الله عليه وسلم تشريفاً له ولم يقع ذلك لغيره و كانت الملائكة يوم بدر شركاء للمؤمنين فى بعض الفعل ليكون الفعل منسوبا للنبى صلى الله عليه وسلم ولاصحابه وليهابهم العدو وحيث يعلم ان الملائكة تقاتل معهم وقد حكى الله عنهم صفة قتالهم حيث علمهم سبحانه وتعالى ذلك بقوله «فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان» وجاء «لولا ان الله تعالى حال بيننا وبين الملائكة التى نزلت يوم بدر لمات أهل الارض خوفا من شدة صعقاتهم وارتفاع اصواتهم» وجاء فى حديث مرسل «مارؤى الشيطان أحقر ولا أدحر ولا اصغر من يوم عرفة الا مارؤى يوم بدر» وجاء ان ابليس جاء فى صورة سراقة بن مالك المدلجى الكنانى فى جند من الشياطين أى مشركى الجن فى صورة رجال من بنى مدلج من بنى كنانة معه رايته وقال للمشركين لاغالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم . وتقدم انه قال لهم ذلك عند ابتداء خروجهم حين خافوا من بنى كنانة و كان وحده ويجوز ان يكون جنده لحقوا به فلا منافاة . فلما رأى الشيطان جبريل والملائكة وكانت يده فى يد الحرث ابن هشام المخزومى اخى ابى جهل انتزع يده من يده ثم نكص على عقبيه وتبعه جنده فقال له الحرث ياسراقة اتزعم انك جار لنا فقال انى برىء منكم انى ارى مالا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب فتشبث به الحرث وقال له والله لا ارى الا خفافيش يثرب فضربه ابليس فى صدره فسقط وفر من بين يديه قال الحرث ماعلمت انه الشيطان الا بعد ان اسلمت

وذكر السهيلى ان من بقى من قريش بعد وقعة بدر وهرب الى مكة وجدوا سراقة بمكة فقالوا له ياسراقة خرقت الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ماعلمت بشىء من امركم وماشهدت فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله فعلموا انه ابليس . يروى انه لما ضرب الحرث فى صدره لم يزل ذاهبا حتى سقط فى البحر ورفع يديه وقال يارب موعدك الذى وعدتنى اللهم انى اسألك نظرتك اياى يعنى قوله تعالى «انك من المنظرين» وخاف ان يخلص اليه القتل . وفى قصة مجىء الشيطان وفراره ونكصه يقول حسان بن ثابت رضى الله عنه

سرنا وساروا الى بدر لحينهم
لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم
ان الخبيث لمن والاه غرار

ولما نكص الشيطان على عقبيه قال ابو جهل لعنه الله يا معشر الناس لايهمنكم خذلان سراقة فانه كان على ميعاد من محمد ولا يهمنكم قتل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا فواللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمداً واصحابه بالحبال وصار يقول لا تقتلوهم خذوهم باليد وجاء انه كان مع المسلمين يوم بدر من مؤمنى الجن سبعون لكن لم يثبت انهم قاتلوا بل كانوا مدداً فقط . وجاء ان جبريل عليه السلام جاء للنبى صلى الله عليه وسلم وقال له «يا محمد ان الله بعثنى اليك وامرنى ان لا افارقك حتى ترضى»

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش الى الناس فحرضهم وقال «والذى نفس محمد بيده لايقاتلنهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة» فقال عمير بن الحمام بضم الحاء وتخفيف الميم وفى يده تمرات يأكلهن بخ بخ وهى كلمة تقال لتعظيم الامر والتعجب منه أما بينى وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضى الله عنه . وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال: «قوموا الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين» فقام عمير ابن الحمام وقال بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له لم تبخبخ أى تتعجب فقال رجاء ان اكون من اهلها . وفى رواية ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها فأخذ تمرات فجعل يلوكهن ثم قال والله ان بقيت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة فنبذهن وقاتل وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد
الا التقى وعمل المعاد
والصبر فى الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

ولا زال يقاتل حتى قتل رضى الله عنه ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصى . وفى رواية قبضة من تراب . وفى رواية قال لعلى رضى الله عنه «ناولنى» فاستقبل قريشا ثم قال «شاهت» اى قبحت «الوجوه اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم» ثم نفحهم اى رماهم بها فلم يبق من المشركين رجل الا امتلائت عينه . وفى رواية وانفه وفمه لا يدرى اين يتوجه يعالج التراب لينزعه من عينيه فانهزموا وردفهم المسلمون يقتلون ويأسرون والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله «وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى» ووقع مثل ذلك فى غزوة احد وغزوة حنين . وبهذا يجمع بين الروايات وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم بدر قتالا شديداً وكذا ابو بكر رضى الله عنه فكما كانا فى العريش مجتهدين فى الدعاء قاتلا بابدانهما جمعا بين المقامين ولما خرج صلى الله عليه وسلم من العريش قال «سيهزم الجمع ويولون الدبر» . وروى ابن سعد انه لما انهزم المشركون دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثرهم بالسيف مصلتا يتلو الآية «سيهزم الجمع ويولون الدبر» وهذه الاية نزلت بمكة وكانت هزيمة الجند يوم بدر وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية «سيهزم الجمع» قلت أى جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثارهم بالسيف مصلتا يقول «سيهزم الجمع ويولون الدبر» فكانت ليوم بدر اخرجه الطبرانى فى الاوسط . والى رميه صلى الله عليه وسلم بالحصى اشار صاحب الهمزية بقوله

ورمى بالحصى فاقصد جيشا
ما العصا عنده وما الالقاء

وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه «من قتل قتيلا فله سلبه ومن اسر اسيراً فهو له» ولما وضع القوم ايديهم يأسرون نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ رضى الله عنه فوجد فى وجهه الكراهية لما يصنع القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم» قال اجل والله يارسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان فى القتل أى الاكثار منه والمبالغة فيه احب الى من استبقاء الرجال

يتبع

مؤتمر واشنطون

تنابذ المقاصد فى شأنه

اوعز المستر لويد جورج الى سفير بريطانيا العظمى فى وشنطن ان يستوضح من حكومة الولايات المتحدة عن الامور الآتية :

ما هو القالب الذى تحسبه حكومة الولايات المتحدة صالحا لافراغ صورة وقائع المؤتمر فيه

هل يتلو نزع السلاح عقد المؤتمر او يتقدمه او ينزع السلاح ويعقد المؤتمر فى آن واحد ؟

هل من مقصد حكومة الولايات المتحدة ان تطرح على بساط البحث قضية التسليح الجبرى كما تطرح قضية التسليح البرى والبحرى ؟

هذا ما ابرق المستر لويد جورج الى سفير حكومته فى وشنطن فى شأن مؤتمر وشنطن وقد صرح المستر لويد جورج ان حكومة جلالة الملك ستؤلف وفداً ينوب عنها فى المؤتمر بحيث ان عدد اعضاء هذ الوفد لا يجاوز الستة . اما هؤلاء الستة فعلى الغالب هم المستر بلفور واللورد لى اوف فايرهام والسر اوكلند جدس . والسر روبرت بوردن عن كندا . والمستر بيرس عن اوستراليا وهو وزير الدفاع فى بلاده ، والجنرال سمطس عن جنوب افريقيا .

وليس من المعلوم بعد هل تحذو الولايات المتحدة واليابان حذو بريطانيا العظمى فى تأليف وفد كوفد بريطانيا عدداً وشمولاً او تنهجان طريقا خاصا .

غير ان الولايات المتحدة هى اكثر الدول رغبة فى تحقيق فكرة المؤتمر ، دع عنك انها هى الداعية له والحاملة غيرها عليه ، ومن يمعن نظره فى موقف الولايات المتحدة الحالى يدرك للحال ان اليابان قد باتت واقفة بالمرصاد لجارتها الولايات المتحدة . مما كان وما برح باعثا لكل من هاتين الدولتين على زيادة التسليح الكبير وارصاد مبالغ الاموال الفاحشة فى سبيل تقوية الجيش والاسطول . فان الولايات المتحدة بهذا الاعتبار هى لاجئة الى مؤتمر وشنطن آملة ان توفق سبيلا فيه الى وضع حدود بينها وبين مباريتها اليابان فى الدرجة الاولى وبين هاتين الدولتين معا وبين سائر الدول ذات الشأن فى الباسفيك لانقاص التسليح والوقوف عند حد معلوم .

اما بريطانيا العظمى فقد اظهرت الى اليوم ارتياحا كبيراً الى عقد مؤتمر وشنطن وما برحت تلح حكومات ممالك الامبراطورية فى اجابة دعوة الولايات المتحدة لحضور هذا المؤتمر ، ولعل بريطانيا تريد ان تلعب دوراً فى المؤتمر القادم الكبير تظهر فيه رغبتها فى موافقتها على انقاص التسليح بحيث انها تبدى من ضروب الدهاء فى السياسة ما تستطيع به اقناع سائر الدول المشتركة فى المؤتمر ان بريطانيا العظمى انما هى من اشد الدول رغبة فى انقاص التسليح ولكن متى جاءت الدول فى تطبيق المشروع فهناك العقدة الصعبة لحل العقبة الكؤود التى اذا استطاع الدول اجتيازها كان للمؤتمر نتيجة عميمة الخير فى العالم اجمع . وما هذه العقدة الا الامر الذى تتفق عليه سائر الدول فى من من هذه الدول تشرع فى انقاص التسليح او بكلمة اخرى . من هى الدولة التى تأخذ على عاتقها الشروع فى تنفيذ ما يتفق عليه فى المؤتمر

واما فرنسا فقد وقف رئيس وزارتها فى سانت نازار فصرح قائلا ان فرنسا مع كونها هى الدولة اشد الدول رغبة فى انقاص التسليح فليس فى وسعها ان تطرح سلاحها جانبا فى الوقت الذى لم تعقد فيه معاهدة فرسايل وفى الوقت الذى ما برحت فيه فرنسا تهددها الاخطار من كل حدب وصوب.

وهناك امر آخر ولعله كان اكثر الامور خطورة وشأنا وهو على افتراض ان الدول قد اتفقت فى مؤتمر وشنطن على عدة نقاط اساسية بنى عليها انقاص التسليح براً وبحراً فماذا عساه ان يكون من امر المانيا وروسيا الدولتين الكبيرتين اللتين باتتا علة العلل فى سبيل راحة العالم اليوم ؟ ايعقل ان بريطانيا توافق على نزع سلاحها . سواء اكان ذلك فى نطاق صغير ام كبير ، بينما الحكومة السوفياتية ما فتئت تعمل على تهديد اوربا الوسطى والهند وغيرها تهديداً لا يمكن معه الاحران دولة تطرح سلاحها فى حال مثل هذه الحال .

وهذه المانيا ما انفكت تزيد فى جيش شرطتها زيادة فاحشة حتى بلغ عدد الجنود المسلحة فى المانيا ثمانمائة الف شرطى من الطراز الاول .

وهذه فرنسا مازالت تصطك ركبتاها ذعراً وخوفا من اية حركة تجرى فى المانيا ومن اية علامة تدل على كارثة جديدة .

فمن تدبر هذه الامور جميعها يظهر جليا ان مؤتمر وشنطن انما هو غريبة من الغرائب وعجيبة من العجائب . زد على هذا فاذا كان قد قيض لهذا المؤتمر ان يفلح ولو بعض الفلاح فى مقصده الذى يقصده فلله شدة الدهاء فى السياسة .

وقد افرغت لائحة وقائع المؤتمر التى فيها فى هذا القالب .

ا « تحديد التسلح البحرى وينطوى تحت هذا قواعد التحديد ومبلغ تنفيذ هذه القواعد .

ب « قواعد مراقبة الاستعدادات الحربية الحديثة .

ج « تحديد التسلح البرى .

د « قضية الباسفيك والشرق الاقصى ، وتنطوى تحت هذا شؤون الصين ، كسلامة الصين الجغرافية والادارية . المساواة الاقتصادية أو التجارة الحرة وتحسين القطر الحديدية وتعاريف الاجور فيها . وحال السجون.

د « قضية سيبيريا .

و « عصبة الجزر التى اعلنت فيها الانتدابات أما الجزر التى تسوى شؤونها قبل انعقاد المؤتمر فتخرج من النطاق .

وسترى ما سيكون من شأن هذا المؤتمر ، وستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ؟

لسان العرب.

خطبة اللورد غراي

ما أشد عجب اهل السياسة فى اوربا لما رأوا هذا الرجل العبقرى يعتلى المنبر ويعود الى مواقفه السابقة منتقداً سياسة حكومته ومنددا بخططها ومسلكها ومادا اياها بالافكار السديدة والنصائح الرشيدة التى يجدر بحكومة لويد جورج وهو السياسى المجرب وزعيم انكلترا ان تتبعها وتتخذها منارا جديداً يستضىء به فى طريقها المظلم فتتمكن من النجاة والخلاص من الورطات والمشاكل العديدة التى تعترضها

اول ما أخذ اللورد غراى الحكومة به نظام الحكومة الحالى وتأليفه من الوزارة الاتحادية ثم مسلكها الاستعمارى وسياستها الخارجية وموقفها تجاه ارلندا ووهن عزيمتها فى ترويج المصالح وتشغيل العاطلين فى العمل

وابدى اللورد غراى استياءه شديداً من خطة الوزارة وقال ان ما من رابطة هناك تربط أعضاء الحكومة بعضهم ببعض من حيث المبدأ والخطة السياسية

وهذا ما ادى بالقابضين على زمام الامور فى انكلترا ان يبدلوا كل سياسة وان يستتروا بستار الاتحاد ويكلفوا الاهالى المبالغ الطائلة وفقدوا ثقتهم

ثم تناول اللورد سياسة الحكومة فى العراق وروسيا وأيران ومصر وارلندا والاستانة والافغان وقبحها كلها وأثبت ان هذه السياسة العوجاء كلفت الحكومة منذ عقد الهدنة الى الان ٣٠٣ ملايين ليرة انكليزية

وبعده تكلم عن ارلندا وقال ان الحكومة اعتمدت الشدة ازاء الارلنديين ولكن مطالب ارلندا كما يعترضها حزب الشين فين مستحيلة التنفيذ لان حياة انكلترا تتوقف على ان يكون فى المياه الانكليزية وفى الاراضى الانكليزية التى يجاورها غير اسطول وقيادة واحدة يستلم زمامها رجال من الانكليز انفسهم

اما اذا اراد السن فين ان يوحدوا ارلندا ويرغموا الصتر على الانضمام اليوم فيكونوا قد مهدوا السبيل لحروب دينية هائلة بينهما مما لا تسمح به انكلترا البتة

ثم بحث فى مسألة البطالة وطلب ان يشترك العمال فى ادارة الصناعة بحق المساعدة واقتسام الربح لا بحق التملك والتصرف

وقد احدث هذا الخطاب ضجة عظيمة فى جميع مدن بريطانيا العظمى وتناولته جميع الصحف وحبذت ما جاء فيه وطلبت من الحكومة ان تنظر بعين الاخلاص الى كلماته وافكاره حتى ان صحف اللورد نورثكليف نفسها لم تجد مناصاً من اطراء الخطيب وامتداح افكاره مع ما هى عليه من الاختلاف معه

وينتظر مخالفو سياسة الحكومة الحالية ان يثابر اللورد غراى على خطبه وتفنيداته ويلقون عليه امالا كبارا فى تعديل برنامج الحكومة وتبديل منهجها الاخير فى السياسة العالمية ؟

الحقيقة

الحرب فى مراكش

مدريد – أعلن وزير الحربية فى المجلس ان التقدم فى مراكش يلقي مقاومة عنيفة من قوات عظيمة للمغاربة مجهزة بالمدفعية والمتراليوزات التى أخذت من الاسبان فى الصيف الماضى

جدول التوقيت

– باعتبار عرض مكة * تحرير الرئيس –

برج العقرب ٢٨

شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٠

الاسبوع	ربيع الاول	اذان الفجر ع	اذان الفجر ق	الاشراق ع	الاشراق ق	اذان الظهر ع	اذان الظهر ق	اذان العصر ع	اذان العصر ق
الاربعاء	٢٣	١١	٣٤	١٢	٥٨	٦	٣٠	٩	٣٥
الخميس	٢٤	١١	٣٥	١٢	٥٩	٦	٣١	٩	٣٥
الجمعة	٢٥	١١	٣٥	١٢	٥٩	٦	٣١	٩	٣٥